

معادلة حسابية تليها معادلة اخلاقية

(الجزء الاول)

عبدالله احمد السيارى

الجنوبيون العرب يسعون بخطوات حثيثة نحو استقلالهم من احتلال لا يرضوه او يحتملوه. ومبتغاهم في ذلك – في المقام الاول- هو نيل الحريه والوصول الى الدوله المدنيه الحديثه.

وفي هذا المقال ساتناول كيف ارى ان مستواهم المعيشي سيتغير. وسنرى ان الدخل الفردي لكل جنوبي سيرتفع لا محاله، بل انه سيزيد اربع مرات على اقل تقدير على ما هو عليه الان، في نفس اللحظة التي يحل فيها الاستقلال، واكثر بكثير لاحقا اذا تم استعمال موارد الجنوب بكياسه وحكمه ونزاهه وباستعمال الحكام الجدد سياسات اقتصادية فطنة خالية من الفساد.

دعوني اوضح (ستجدون المراجع التي رجعت اليها في اسفل المقال).

حسب احصائيات البنك الدولي فان الناتج المحلي الإجمالي لليمن بلغ 58.1 بليون دولار في عام 2012 (حسب تعادل القوة الشرائية).

الناتج المحلي الإجمالي هو مجموع الناتج المحلي الحكومي إضافة الى القطاع الخاص الوطني الداخلي.

ونسبة الدخل الفردي السنوي هو 2310 دولار (او 6.3 دولار يوميا)، والدخل الفردي ما هو الا رقماً يتوصل الاقنصاديون اليه بقسمة الناتج الاجمالي القومي على عدد السكان (وهو 25.1 مليون ومنهم 4 مليون في الجنوب العربي و21.1 مليون في الجمهورية العربية اليمنية). فالدخل الفردي اذاً في حقيقه الامر رقماً حسابياً لا يمثل ما يوصل الى ايادي افراد المجتمع لشراء حاجياتهم، كما ساريكم لاحقاً.

على اي حال دعونا نستعرض ماذا سيحصل لهذا الرقم حالما استقل الجنوب العربي من الجمهورية العربية اليمنية.

ولتوضيح ذلك ينبغي التنويه الى ان ثلثي الدخل السنوي الحكومي ياتي من موارد الجنوب العربي، ونبني ذلك على حقيقة ان النفط يشكل نحو 70% من الإيرادات الحكومية، وان اكثر من 90% من النفط ياتي من حقول النفط الجنوبيه في شبوه وحضرموت.

ومعروف ايضا ان ثلثي كميات البترول المستخرج ياتي من المناطق الجنوبية. وقد قدرت الحكومة ان حقل المسيله في حضرموت وحده يمثل 84% من الموجودات النفطية مجملها.

قد يقول قائل إن اغلب الغاز المسال يستخرج من مناطق الجوف ومأرب، فاقول ان اغلب هذا الغاز يعاد ضخ معظمه لتعزيز استخلاص النفط.

هناك من يقول ان حقول النفط الجنوبي هي في طريقها الى الجفاف. وهذا غير صحيح والدراسات الحديثه اثبتت عكس ذلك. فهناك مناطق عدة غنيه اخرى لم يتم الكشف عنها لاسباب عدة، ليس هذا موضع سردها.

وتبعاً لهذا فان الجنوب يساهم بمبلغ 38.7 بليون دولار من الناتج المحلي وفي حالة الاستقلال سيرتفع وقتها الدخل الفردي لاهل الجنوب (اخذين في الاعتبار ان عددهم 4 مليون فقط) الى 9666.6 دولار سنويا (او 26.5 دولار يوميا). الذي يمثل اكثر من اربعة اضعاف الوضع الحالي.

اضف الى ذلك انه في الوقت الحاضر تساهم الصناعات السمكية بما يساوي 1.7% فقط من الناتج المحلي ، علما بان هناك امكانية لانتاج ما يساوي 840,000 طن من الاسماك سنويا. ويجب التنويه بان 75% من الخط الساحلي يتبع للجنوب العربي ويبلغ طوله 1433 كيلومتر الى جانب كون سواحلها مفتوحة.

يحق للمرء ان يتوقع ان الارتفاع في الدخل الفردي في حقيقة الامر سيكون اكثر من ذكر اعلاه للمعطيات التاليه:

1. ان الدخل الحكومي قد يكون اكثر مما يعترفون به فيخفون بعضه في حساباتهم الخاصه بهم ليتجنبون المساءله

2. ان الدخل عبر القطاع الخاص هو في الواقع يعود لاشخاص محدودين متنفذين اغلبهم من الجمهوريه العربيه اليمنيه يكسبون في نشاطاتهم التجاريه من موارد جنوبيه، ويصرفون القليل منها لفائدة الجنوبيين.

3. ظاهرة الفساد المستشري الذي يقضم كميات مهوله من الدخل يحرم منها افراد الشعب

دعونا نناقش الفساد في اليمن وتأثيره على ما يصل الى المواطن من خدمات وعلى قدرته على اكتساب البضائع والخدمات الاساسيه له.

وضعت منظمه الشفافيه الدوليه اليمن في عام 2011 في المرتبة 156 بين 176 دولة في مؤشر الفساد. ومنحتها 2.1 نقطه من 10 (10 نقطه تعني خلو البلد من اي مؤشر للفساد و0 تعني فساد مستشري). ونفس المنظمه اعطت اليمن 55.9 نقطه في مؤشر الحرية الاقتصادية مما يضعها في الموضع 113 بين دول العالم في هذا المؤشر.

وتوصل الباحثون الى وجود علاقة بين دنو مؤشر الفساد مع ارتفاع النمو الاقتصادي. وان درجة واحده من التغيير في مؤشر الفساد يتبعه تغيير يساوي 1.7% في الناتج المحلي الإجمالي (ارتفاعاً أو انخفاضاً).

وقد قدر الاقتصاديون ان ما يساوي 30% من الدخل القومي في اليمن يتبخر عن طريق الفساد ولا يصل الى ما ينفع الشعب. ونرى ذلك في الاحصائيات المخيفه في عدد اليمنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر، حيث بينت الاحصائيات ان 46.6% من اليمنيين يعيشون على اقل من دولارين في اليوم و 17.5% منهم على اقل من 1.25 دولار في اليوم (حسب تعادل القوة الشرائية).

ومما يسهل الفساد ويصعب وصول المصرفيات الى مستحقيها في اماكنهم، نجد انه في خطة ميزانية عام 2009، تم تخصيص 83.4% من الميزانية الى السلطات المركزية، في حين تم تخصيص 16.6% فقط للسلطات المحلية.

وأظهر تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ان اقل من 14% من الضمان الاجتماعي توصل بالفعل لمن هم في أمس الحاجة إليها.

وملخص القول ان الدخل الفردي لمواطن الجنوب العربي سيرتفع الى اكثر من اربعة اضعاف مستواه الحالي، حال نيل الجنوب استقلاله. وسيتضاعف مرات عدة، ان تخلصنا من الفساد واستعملنا كل مواردنا المتاحة وانتهجنا منهجاً اقتصادياً كياساً.

قد يسأل شخص "ولكن من يضمن أن من سيحكم الجنوب سيكون نزيهاً وشريفاً؟"

فاقول انا على يقين ان شباب الثوره سيكون الضامن لذلك دون لين او هون . ثم انا لا اري ان هناك وضعاً اكثر فساداً وظلماً على البلاد والعباد اكثر مما هو عليه حالياً. واخيراً وعلى اقل تقدير فان قلة الناس في الجنوب مع الموارد الغنية هناك هو بداية طيبة على كل حال.

وقد يسأل شخص اخر عندها هل فعل ذلك من قبل الجنوبيين العرب سيكون عملاً غير اخلاقي؟

في الجزء الثاني سائبت ان هذا الفعل كامل الاخلاقيه فعلا. وسابني ذلك على اسس من الاخلاقيات في الفقه، وعلى مقاصد الشريعة الاسلاميه، وكذلك باستخدام المعايير الأخلاقية المتبعه في فلسفه الاخلاق الغربيه، بل انني سابين ان استقلال الجنوب سيرفع المستوى المعيشي لآخواننا في الجمهوريه العربيه اليمنيه.

المراجع

1. <http://www.transparency.org/country#YEM>
2. <http://www.heritage.org/index/country/yemen>
3. <http://www.tradingeconomics.com/yemen/gross-national-product>
4. <http://www.albawaba.com/business/yemen-corruption-473644>
5. <http://yemenexposed.wordpress.com/2011/12/08/yemen-beats-somalia-nth-korea-on-corruption-perception-index-2011-via-anticorruption/>
6. http://en.wikipedia.org/wiki/Corruption_Perceptions_Index
7. http://www.indexmundi.com/yemen/economy_profile.html
8. <http://www.indexmundi.com/facts/yemen/poverty-headcount-ratio>
9. http://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_Yemen#Oil_and_gas
10. <http://www.telegraph.co.uk/finance/newsbysector/energy/oilandgas/8397571/Yemens-oil-and-gas-facts-and-figures.html>
11. <http://armiesofliberation.com/archives/2008/11/23/yemen-government-spending-breakdown/>

12. <http://www.gfmag.com/gdp-data-country-reports/145-yemen-gdp-country-report.html#ixzz2Q9J0PZmS>